بيوت المتقين

السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٨٦) لشهر رجب لسنة ١٤٤٢هـ

- من فضائل وكرامات أمير المؤمنين عليه السلام
- الحكمة نعمة إلهية
- الفساد الأخلاقي

مسجد المضمار
في عُمان

السلام عليك يا جواد الأئمة عليه السلام

١٠ / رجب / سنة (١٩٥ هـ)

ولادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

اقــرأ في هــــذا العـــــدد

❖ وقفة فقهية

المشتركات..... ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

مسجد المضمار في دولة عمان.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الإسلامية

آداب الزراعة وأهميتها في الإسلام/ ج ١..... ص١٤-١٥

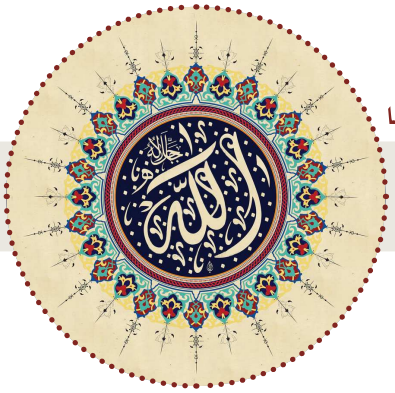

❖ عقائدنـــا

عقيدتنا بصفات اللّه تعالى..... ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيـخ حـــازم الـــترابي

مدير التحرير
الشيـخ وصـفي الحـــلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعـد العبـــادي
الشيخ حازم الـــترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصـفي الحـلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
حسـن المـوســوي

من فضائل وكرامات أمير المؤمنين عليه السلام

من أحسن من الله قيلاً؟ وأصدق من الله حديثا؟

حدثنا محمد بن علي رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس: من أحسن من الله قيلاً؟ وأصدق من الله حديثاً ؟

معاشر الناس: إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس: إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

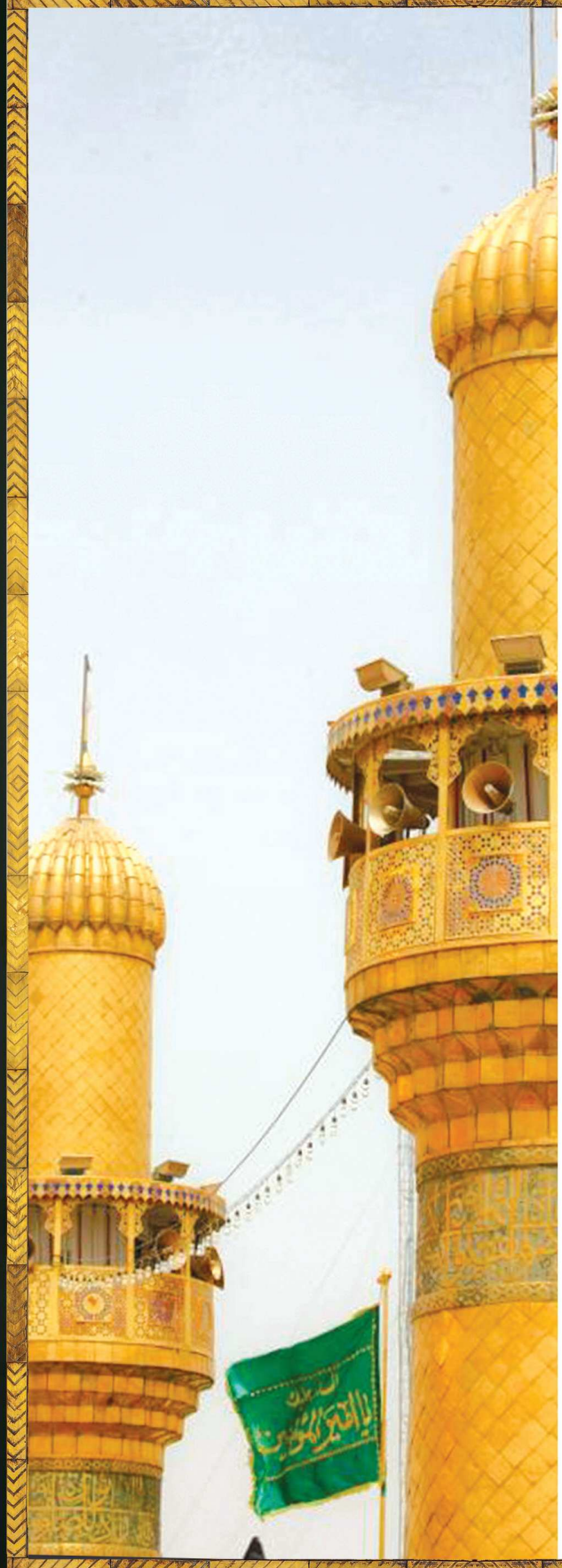

الْمُسْلِمِينَ﴾(سورة فصلت: آية٣٣).

معاشر الناس: إن علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيه نهيي.

معاشر الناس: عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس: إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، وإنه طالوتها وذو قرنيها.

معاشر الناس: إنه محنة الورى، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشر الناس: إن علياً مع الحق، والحق معه، وعلى لسانه.

معاشر الناس: إن علياً قسيم النار، لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، ولا يزحزح عنها ولي له.

معاشر أصحابي: قد نصحت لكم، وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تحبون الناصحين.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم». (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٨٣).

المشتركات

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الفتاوى الميسرة

السؤال: رجل اشترى شقة من الطابق السابع وجاءه الذي يسكن في الطابق السادس مشتكياً بان ماءً يتساقط عنده فإذا كان إصلاح العطل يتطلب أموالا وجهداً فعلي نفقة صاحب الشقة السابعة أو السادسة أو كليهما؟

الجواب: إذا كان استعمال الماء في الحمام ونحوه في الطابق السابع يوجب تسرّبه إلى الطابق السادس فعلى الساكن في الطابق العلوي الامتناع من استعمال الماء على الوجه المذكور أو إصلاح الخلل.

السؤال: سبق لي أن استفتيت سماحتكم حول الباعة الذين يضعون بسطات على الأرصفة وفي وسط الأسواق فيتسببون في قطع أو مضايقة الطرق على المارة، فكان جواب سماحتكم بمنع ذلك وحرمته، فهل يجوز تقديم شكوى لدى الجهات الرسمية لمنعهم ورفع بسطاتهم من تلك الأماكن؟

الجواب: يجوز على تقدير توقف المنع من المزاحمة على ذلك، مع عدم إحراز تجاوزها عن الموازين الشرعية في منعهم من المزاحمة.

السؤال: لا يخفى على سماحتكم أنَّ شحة المياه التي تصل إلى البيوت بواسطة الأنابيب العامة أصبحت تشكل أزمة قوية في المياه، مما أدى بكثير من الناس أن يربطوا المضخات الكهربائية (أي الماطورات) مباشرة على الأنابيب العامة، ثم يسحبوا بواسطتها كمية كبيرة من المياه حسب حاجتهم أو أكثر منها، مما أصبح يؤثّر تأثيرا سلبياً على بقية سكنت المنطقة وذلك بعدم حصولهم على المياه نهائياً أو بكمية قليلة جداً لا تفي بضروريات حياتهم، فما هو الحل لهذه المشكلة إذا كان بعض أهل المنطقة أو المحلة أو الشارع أو معظمهم أو جميعهم قد ربطوا ماطورات على الأنبوب الرئيسي العام، فهل يجوز للشخص المتشرع أن يفعل ما يفعله غيره؟

الجواب: إذا كانت الجهات المعنية لا تمنع من نصب المضخة على أنبوب الإسالة مباشرة فلا مانع من ذلك في جميع الأحوال المذكورة ولكن ليس لهم سحب الماء إلا بالمقدار المناسب في حالات شحّة المياه.

السؤال: في كتاب (المشتركات) يعد الفقهاء أمور وهي: الطرق، والشوارع، والمساجد، والمدارس، والمعادن، والمياه، فهل هذه الأشياء في المشتركات فقط على نحو الحصر، أم يدخل ضمن هذه المشتركات في أحكامها غيرها، كالساحات العامة التي تكون محلاً للأسواق والمراعي وأمثالها؟

الجواب: الساحات العامة، والمراعي العامة، والمنتزهات العامة؛ ونحوها من المشتركات أيضا.

السؤال: الماء الجاري في النهر المشترك حكمه حكم سائر الأموال المشتركة، فهل يجوز لأحد الشركاء التصرف فيه بدون إذن الباقين ؟

الجواب: الماء الجاري في النهر المشترك حكمه حكم

سائر الأموال المشتركة، فلا يجوز لكل واحد من الشركاء التصرف فيه بدون إذن الباقين.

وعليه فإن أباح كل منهم لسائر شركائه أن يقضي حاجته منه في كل وقت وزمان، وبأي مقدار شاء، جاز له ذلك.

السؤال: من هو مالك الآبار أو العيون التي جرت بالحفر؟

الجواب: مياه الآبار والعيون والقنوات التي جرت بالحفر لا بنفسها ملك للحافر، فلا يجوز لأحد التصرف فيها بدون إذن مالكها.

السؤال: تم التعاقد مع شركة اتصالات بنصب برج على بيتي وبدأ العمل بنصب البرج، ولكن بعض البيوت المجاورة لا يوجد منهم ممانعة، والقسم الآخر مانعوا تحت ذريعة بعض المخاطر الصحية، والعراق كله أبراج، ولا يوجد عندهم أي دليل، ولا أي كتاب رسمي يؤيد ذلك الادعاء، مع أن وزارة البيئة / مركز الوقاية أصدرت هذا الكتاب المرفق يتضمن عدم وجود أي مخاطر صحية على السكّان المجاورين لهذا البرج.

والعقد المبرم باسم زوجتي؛ لأن سند الدار باسمها، ولا أريد أعرضها إلى المسألة القانونية، ولو كان هذا قبل توقيع العقد بينها وبين شركة الاتصالات لتركت كل شيء؛ لأن جاري مثل أخي، ولكن أنا بلّغت قسم من البيوت المجاورة والملاصقة إلى بيتي قبل ستة أشهر، فهل يجوز؟

الجواب: الضابط العام انه يجوز للمالك أن يتصرف في ملكه، ولكن شريطة أن لا يلزم ضرر معتد به متعارف على جاره، وعليه فيكون جواز ما ذكر في السؤال منوطاً بأن لا يستلزم ضرراً من هذا القبيل، ومع الاختلاف فيه يتفق الطرفان على الرجوع إلى أهل الخبرة في الفن للتأكد من مدى كون الخوف من الضرر في المورد وارداً عقلاء وخارجاً عن حدود التعارف الخارجي.

السؤال: ما حكم من يقطع الطريق على المارة من السيارات والسابلة على انه يجلس ويبيع في الشارع؟

الجواب: لا يجوز إذا كان فيه مزاحمة للمارة أو العربات.

السؤال: هل يجوز أن عائلة لديها بيت ملك وأخذت الرصيف المجاور للبيت وبنت عليه واعتبرته جزء من بيتها هل هذا الجزء مغصوب وما حكمه؟

الجواب: لا يجوز ذلك.

السؤال: لديّ محل في أحد أحياء بغداد، في بناية تتكون من خمسة محلات تجارية، ومحلي يقع في ركن البناية، وصاحب البناية يأخذ منيّ إيجار أكثر من بقية المحال؛ بحجة أن لدي مساحة كبيرة فارغة من الرصيف فهل يجوز لي استغلال تلك المساحة؟

الجواب: لا يجوز إذا كان فيه مزاحمة للمارّة بل يلزم الالتزام بالنظام المرعي في هذا المجال.

السؤال: يوجد شخص يملك محل مواد غذائية والمحل قانوني لكن المساحة التي أمام المحل(الرصيف) قام بتسيجها وقام بوضع أغراضه على الرصيف مما يكون سببا في سد الرصيف بالكامل وذلك يسبب مضرّة للناس، فهل يجوز الشراء من هذا المحل؟

الجواب: يجوز(الشراء) اذا لم يمنعه القانون، وان كان ما يفعله غير جائز شرعاً.

السؤال: ما حكم لصق الإعلانات على الواجهات الخارجية للجدران المملوكة للآخرين ؟

الجواب: لا يحق للمسلم لصق الإعلانات ، أو كتابة الكتابات ، أو ما شاكلها على الواجهات الخارجية للجدران أو البيانات المملوكة لغيره ، إلا إذا علم برضا مالكها بذلك.

الحكمة نعمة إلهية

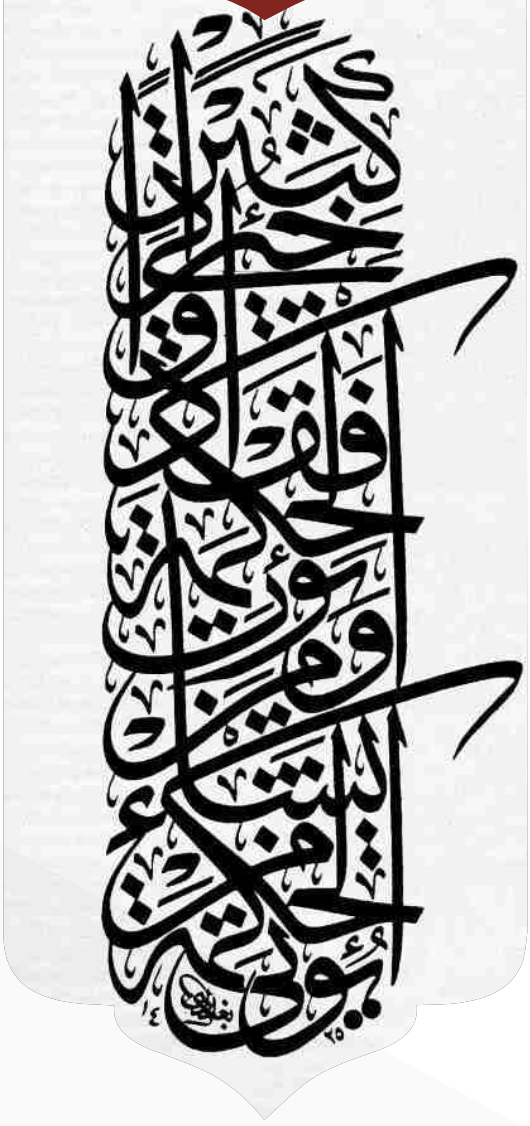

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: آية٢٦٩).

التفسير:

لو رجعنا قليلاً إلى ما تقدم في الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة: آية٢٦٨). والتي تتحدث عن تخويف الشيطان من الفقر، ووعد الرحمن بالمغفرة والفضل الإلهي، يأتي الحديث في هذه الآية -مورد البحث- عن الحكمة والمعرفة والعلم؛ لأن الحكمة فقط هي التي يمكنها التفريق والتمييز بين هذين الدافعين الرحماني والشيطاني، وتدعوا الإنسان إلى ساحل المغفرة والرحمة الإلهية، وترك الوساوس الشيطانية، وعدم الاعتناء بالتخويف من الفقر.

وبعبارة أخرى، أننا نلاحظ في بعض الأشخاص نوع من العلم والمعرفة بسبب الطهارة القلبية ورياضة النفس حيث تترتب عليها آثار وفوائد جمة، منها أن يدرك الشخص فوائد الإنفاق ودوره المهم والحيوي في المجتمع ويميز بينه وبين ما تدعوه إليه وساوس الشيطان فتقول الآية: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾.

وقد ذكر لكلمة (الْحِكْمَةَ) معان

كثيرة منها: (المعرفة والعلم بأسرار العالم) ومنها: (العلم بحقائق القرآن) و (الوصول إلى الحق بالقول والعمل) و (معرفة الله تعالى) و (أنها النور الإلهي الذي يميز بين وساوس الشيطان وإلهامات الرحمان).

والظاهر هو أن الحكمة تأتي بالمعنى الواسع حيث تشمل جميع هذه الأمور بما فيها النبوة التي هي نوع من العلم والإطلاع والإدراك، فهي في الأصل أخذت من مادة (حكم) - على وزن حرف - بمعنى المنع، وبما أن العلم والمعرفة والتدبير تمنع الإنسان من ارتباك الأعمال الممنوعة والمحرمة، فلذا يقال عنها أنها حكمة.

بديهي أن القصد من (مَنْ يَشَاءُ) ليس إسباغ الحكمة على كل من هب ودب بغير حساب، بل أن مشيئة الله هي دائماً منبعثة عن حكمة، أي أنه يمنحها لمن يستحقها، ويرويه من سلسبيل هذه العين الزلال.

ثم قال الله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا). رغم أن واهب الحكمة هو الله فإن اسمه لم يرد في هذه الآية وإنما بني الفعل للمجهول (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ).

ولعل المقصود هو أن الحكمة أمر حسن بذاته بصرف النظر عن مصدرها ومنشئها.

من الملاحظ أن الآية تقول: إذا نزلت الحكمة بساحة أحد فقد نزلت بساحته البركة والخير الكثير لا الخير المطلق، لأن السعادة والخير المطلق ليسا في العلم وحده، بل العلم أهم عامل لهما.

وفي ذيل الآية قال الله عز وجل: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ). التذكر: هو حفظ العلوم والعارف في داخل الروح. و(الْأَلْبَابِ) جمع لب وهو قلب كل شيء ومركزه، ولهذا قيل العقل اللب.

تقول هذه الفقرة من الآية إن أصحاب العقول هم الذين يحفظون هذه الحقائق ويتذكرونها، رغم أن جميع الناس ذو عقل - عدا المجانين - فلا يوصفون جميعا بأولي الألباب، بل هؤلاء هم الذين يستخدمون عقولهم فيشقون طريقهم على ضوء نورها الساطع.

ونختم حديثنا بكلام لأحد علماء الإسلام -ويحتمل أنه مقتبس من كلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله- حيث يقول: قد يريد الله تعالى أحيانا تعذيب أمة على الأرض ولكنه يرى معلما يعلم الأولاد الحكمة فيرفع عن تلك الأمة العذاب بسبب ذلك.

(تفسير الأمثل، السيد مكارم الشيرازي: ج٢، ص٣١٥ بتصرف).

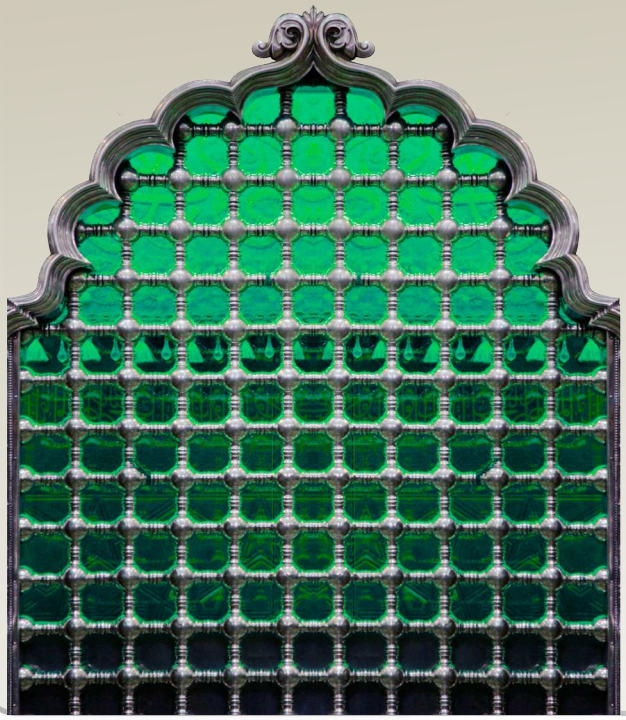

الأئمّة عليهم السلام بمَنْ يُشْبهُونَ؟ ومَنْعِ القَوْلِ فِيهِمْ بالنُّبُوَّة

الحلقة الثانية

من أصول الكافي الشريف

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «الأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، ولَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».

٢- عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: «مِثْلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ وصَاحِبِ سُلَيْمَانَ وصَاحِبِ مُوسَى عليهم السلام».

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: (قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ، يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآناً: ﴿وهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إله وفِي الأَرْضِ إله﴾، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، سَمْعِي وبَصَرِي وبَشَرِي ولَحْمِي ودَمِي وشَعْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ، وبَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ، مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي، ولَا عَلَى دِينِ آبَائِي، واللهِ لَا يَجْمَعُنِي اللهُ وإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ». قَالَ: قُلْتُ: وعِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ، يَقْرَؤُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآناً: ﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ سَمْعِي وبَصَرِي وشَعْرِي وبَشَرِي ولَحْمِي ودَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ، وبَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ ورَسُولُه، مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي، ولَا عَلَى دِينِ آبَائِي، واللهِ لَا يَجْمَعُنِي اللهُ وإِيَّاهُمْ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللهِ، نَحْنُ تَرَاجِمَةُ أَمْرِ اللهِ، نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ، أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى بِطَاعَتِنَا، ونَهَى

عَنْ مَعْصِيَتِنَا، نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وفَوْقَ الأَرْضِ»).

الشرح:

قول سدير: «إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة»، هؤلاء لما رأوا منهم عليهم السلام أُموراً غريبة، بعيدة عن قدرة البشر بحسب العادة زعموا أنهم آلهة خلقوا أهل الأرض، أو نسبوا إليهم الإحياء والإماتة والرزق، واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِله وفِي الأَرْضِ إِله﴾، زعموا لسوء فهمهم وقلّة تدبّرهم أن إله الأرض غير إله السماء، وأن الآية مسوقة لإثبات تعدّد الإله، وهذا فاسد، إذ المقصود إثبات وحدة الإله.

توضيح ذلك أن الظرف في الموضعين متعلّق بإله؛ لكونه بمعنى المعبود، وإله خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير الموصول، والتقدير: وهو الذي هو إله في السماء وإله في الأرض، أي مستحق لأن يعبد فيهما، ففيه نفي تعدّد الإله واختصاصه تعالى بالأُلوهية.

قوله عليه السلام: «يَا سَدِيرُ سَمْعِي وبَصَرِي»، هذا أبلغ وأفيد من قوله أنا منهم بريء؛ لما فيه من الإشارة إلى احتياجه في تحقّقه وكماله إلى هذه الأُمور، والمحتاج إلى شيء ليس بإله، وأيضاً كل واحد من هذه الأُمور باعتبار ذاته وتركّبه وحدوثه ومحلّه شاهد صدق على أن له إلهاً صانعاً، وعلى أن المفتقر إليه أولى بذلك، مع ما فيه من الإيماء إلى غاية التباغض والبراءة؛ لأن في براءة السمع من سماع أحوالهم، وبراءة البصر من رؤية أشخاصهم، وبراءة سائر الأعضاء من مخالطتهم ومجالستهم دلالة على كمال العداوة بينه وبينهم.

قوله عليه السلام: «مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ»، تقديم الظرف لقصد الحصر مبالغة؛ لأن هؤلاء من حيث أنهم نفوا صفة كمالهم عليهم السلام وهي غاية العبودية كانوا في حدّ التفريط من حيث أنهم أثبتوا لهم ما لا يليق بهم من صفة الألوهية كانوا في حدّ الإفراط فهم كانوا أصحاب الرذيلتين، بخلاف من سواهم من الملل الفاسدة، فإنّهم كانوا من أهل التفريط فقط، فسبب البراءة من هؤلاء أشدّ وأقوى، حتى كأنه تحقّق فيهم لا في غيرهم.

قوله عليه السلام: «مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي»، لظهور أن دينه هو التوحيد المطلق ودين هؤلاء هو الشرك بالله.

قوله عليه السلام: «يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيّها الرسل»، يعني يستدلّون على أنكم رسل بهذه الآية، ومناط استدلالهم بها على توهّم أن المراد بالرسل محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، وهذا التوهّم فاسد لما ذكره المفسّرون من أنه نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة؛ لأنهم أُرسلوا في أزمنة مختلفة، بل على معنى أن كلاً منهم خوطب به في زمانه، وفيه تنبيه على أن الأمر بأكل الطيّبات لم يكن له خاصّة، بل كان لجميع الأنبياء، وحجّة على من رفض أكلها تقرّباً إلى الله تعالى، وقيل: النداء له صلى الله عليه وآله والجمع للتعظيم، وفي المغرب: الطيبات خلاف الخبائث في المعنيين يقال: شيء طيّب أي طاهر نظيف، أو مستلذ طعماً وريحاً وخبيث أي نجس، أو كريه الطعم والرائحة، وفي النهاية: الطيب أكثر ما يرد بمعنى الحلال، كما أن الخبيث كناية عن الحرام، وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر. وقيل: الطيب المباح والحلال أخصّ من المباح لما ورد: «أن الحلال قوت المصطفين»(الكافي، الشيخ الكليني: ج٦٥، ص٨٩)، بخلاف المباح فإنّه قوت غيرهم.

مسجد المضمار
في عُمان

تنتشر المساجد الأثرية في عُمان والتي تعكس قيمة أثرية وتاريخية كبيرة للسلطنة، بما تمثله كفن من فنون العمارة الإسلامية، والتي تتناسب مع بيئة البلاد.

مع دخول الإسلام إلى سلطنة عُمان، بات واضحاً حضور فنون العمارة الإسلامية في بناء المساجد، حيث ترك العُمانيون بصمتهم في فنون عمارتهم، بما يتناسب مع بيئتهم.

تاريخ بناء المسجد:

مسجد (المضمار)، أو كما يُعرف بمسجد مازن بن غضوبة الواقع في مدينة سمائل إحدى مدن المنطقة الداخلية. يمثل المسجد الجامع في بساطته، الاطلالة الدينية الأولى التي نقلت العمانيين من عبادة الأصنام إلى دين التوحيد. حيث شيّد هذا المسجد على يد (مازن بن غضوبة السعدي) في السنة السادسة للهجرة، وهو أول من دخل الإسلام من أهل عُمان، وليصبح فيما بعد المحطة الفارقة لمرحلة كانت فيها القبائل العُمانية بشقيها - النزاري والعدناني- وثنيّة، وتقدم قرابينها إلى آلهة وأصنام كانت معروفةً عند عرب

الجزيرة. وكان للعمانيين صنمهم ويدعى (باجر)، وهو من أصنام الأزد في الجاهلية ومن جاورهم من قبائل طيء وقضاعة.

الاذان يُرفع منذ ١٤٢٠ سنة:

هذه البساطة في البناء، لم تُلغِ دقة الهندسة في توزيع المساحات، حيث يلحظ الزائر الاهتمام بالصّرح الخارجي وقاعة الصلاة، وأن عمليات الترميم التي توالت على المسجد منذ مئات القرون، والتي كان آخرها في العام ١٩٧٩م لم تنل من تصميمه ومن رمزيته كأول مسجد بُني في عُمان، ولم تنقطع عنه الصلاة، ولم يخفت فيه صوت الأذان منذ ما يزيد عن ١٤٢٠ سنة وإلى الآن.

بناء المسجد:

بُني مسجد المضمار من طوب الطين (الصّاروج)، وخلا من المحراب البارز والمنارة الشاهقة والقباب المرتفعة، وجدرانه الداخلية غاية في البساطة ولا تحتوي إلا على كتابة آيات قرآنية بالخط العربي.

ويؤكد - بدر الدين أبو عبد الله بن محمد الشبلي الدمشقي - المتوفى عام ٧٦٩هـ، في مصنفه (محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل)، على حقيقة ما جاء من أخبار الرواة والمحدثين، بأن ابن غضوبة، ما أن حَضر بين يدي الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، حتى أعلنَ إسلامه واستقر منه قلباً وعقلاً.

وتلا ذلك عودته إلى أهله ودعوتهم للإسلام - وقد استجابوا له -، وقاموا ببناء مكانٍ تُقام فيه الصلوات، حيث تم بناء مسجد (المضمار)، وبذلك بني أول مسجد في عُمان.

ويعزو الكثير من الدارسين لهندسة المساجد في الإسلام هذا التقشف في المساجد (العُمانية) ومنها مسجد المضمار إلى بُعْد عُمان وانعزالها الجغرافي في شرق شبه الجزيرة العربية، وبالتالي بُعْدها عن التأثيرات الهندسية العربية والفارسية والهندية والتركية.

الذكّر:

كما أنّ للدخول ذكراً فإنّ للخروج من المسجد ذكراً أيضاً، ففي الرواية عن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد صلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، فإذا خرج من الباب صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك». وسائل الشيعة الحرّ العامليّ: ج ٥، ص ٢٤٧.

آداب الزراعة وأهميتها في الإسلام

الحلقة الأولى

أكّدت النصوص الإسلاميّة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على زراعة النباتات والأشجار، وفي نص أن رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام قائلاً له: (جعلت فداك، أسمع قوماً يقولون إنّ الزراعة مكروهة، فقال عليه السلام: «ازرعوا واغرسوا فلا والله ما عمل الناس عملاً أجلّ ولا أطيب منه»).

وعنه عليه السلام: «ما في الأعمال شيء أحب إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا زرّاعاً، إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطاً»(مستدرك الوسائل، الميرزا النوري: ج١٢، ص٢٠).

وفي رواية أخرى تبيّن مكانة المزارعون في الدنيا والآخرة؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام: «الزارعون كنوز الأنام، يزرعون طيّباً أخرجه الله عز وجل، وهم يوم القيامة أحسن مقاماً، وأقربهم منزلة يُدعون المباركين»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٣، ص١٩٤).

والنص هذا واضح في الحثّ على الزراعة والتشجير، إذ جعلته عملاً من أفضل ما يمكن أن يقوم به إنسان، ومثل هذا النصّ ما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وهو قوله عليه السلام: «كان أبي يقول: خير الأعمال الحرث، يزرعه فيأكل منه البر والفاجر، فأما البر فما أكل من شيء استغفر لك، وأما الفاجر فما أكل منه من شيء لعنه، ويأكل منه البهائم والطير»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٣،

ص١٩٤).

والرواية علّلت كون الزراعة خير الأعمال بكونه مساهماً في سدّ الحاجات الغذائيّة للناس، بغضّ النظر عن دينهم وعن تديّنهم وعدمه.

فالزراعة تساهم في تنويع مصادر الغذاء إضافة إلى إيجاد الكفاية منه للبشرية وليس فقط لأمة المسلمين.

بل إنّ النبي حث على الزراعة بشكل كبير، حتى ورد عنه صلى الله عليه وآله: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها» (كنز العمال، المتقي الهندي: ج٣، ص٨٩٢).

وهناك جملة من الآداب التي ينبغي الالتفات إليها وهي:

١- أن يعلم الإنسان أن مشيئة الله تعالى جعلت البذرة تنبت بعد وضعها في التراب، وسقيها بالماء، حتى تصير البذرة شجرة عظيمة، فليتفكر الإنسان في عظمة الخالق وقدرته في كل لحظة يقوم فيها بالزراعة • قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ* أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾(سورة الواقعة: آية١٣ - ٦٤).

٢- أن يعلم الإنسان أنه من نعم الله على البشر أن جعل الأرض صالحة للزرع، فمنها يزرعون، ومنها يأكلون، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر فأبعده الله» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١٠٠، ص٦٥).

٣- أن يحاول الإنسان أن يزرع زرعاً، خصوصاً ذي الثمر؛ ليستفيد منه هو وعياله والناس وحتى البهائم، ففي ذلك أجر له، فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من غرس غرساً فأثمر أعطاه الله من الأجر قدر ما يخرج من الثمر» (مستدرك الوسائل، الميرزا النوري: ج١٣، ص٤٦٠).

وعنه صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان، أو طير، أو بهيمة، إلا كانت له به صدقة»(مستدرك الوسائل، الميرزا النوري:ج١٣، ص٤٦٠).

وعنه صلى الله عليه وآله: «ما من رجل يغرس غرسًا إلاّ كتب الله له من الأجر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس» (كنز العمال، المتقي الهندي: ج٣، ص٨٩٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام

«الْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حَاجَتِهِ، وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ»

نهج البلاغة: حكمة ٤٦٩.

قد حوت هذه الحكمة مجموعة من التوجيهات المهمة والتي تثمر بمجموعها شخصية متوازنة للإنسان في إطار المجتمع، فيحسن أن نتسلسل في شرحها والاستظهار منها على شكل نقاط:

١ـ بيان أن البخل جامع لمساوئ العيوب، ويؤدي إلى كل سوء، مما يوجب التخلي عنه لو ابتلي به الإنسان، أو الابتعاد عنه ابتداءً.

٢ـ الجبن: ضد الشجاعة، ومن المعلوم أن القدرة على المواجهة والمدافعة ومغالبة النفس في حب السلامة من صفات الكمال للإنسان، بينما نجد أن العكس بالعكس، أي أن ضعف النفس وخورها والخوف والهلع من صفات النقص والذم للإنسان؛ لأن الكامل عليه أن يتحلى بالقدرة على مواجهة الأزمات، والتغلب عليها، والتجاوز عنها إلى مرحلة السلامة والنجاة.

فالإمام عليه السلام يحذر من الجبن؛ لأنه مما يُنتقص به الإنسان، فلا بُدَّ من التخلي عنه والتحلي بالشجاعة والمواجهة؛ لتكتمل شخصية الإنسان.

٣ـ من الأمور التي يهرب منها الإنسان في حياته حالة (الفقر)؛ لأنه من المصائب العظيمة التي تترك آثاراً سلبية كثيرة، ومنها أن الإنسان الذي له القدرة الكاملة على فهم الأمور بالشكل الصحيح والسريع والمباشر، فهو يتصف بالكمال من حيث الفهم، لكنه إذا شعر بفقره فلا يكون قوي الحجة، واضح البيان، بل يتلكأ ويتعثر ويتلعثم، فكأن الفقر يكون حاجزاً دون إفصاحه عما يريد هذا على نسخة (حجته). وأما على النسخة الأخرى (حاجته) فهو يخرس ويقف موقف المتحيّر لو أصابه الفقر، لشعوره بالحرج من الداخل، فلا يمكن إبداء حاجته ولا السيطرة على وضعه المالي؛ ولذا يعيش الضنك والفاقة بشكل يدعو للشفقة، خاصة إذا كان ممن يتحلى بصفات كريمة سواء كانت علمية أم عملية، فالوطأة عليه أثقل والخجل من إبداء الحاجة أشد، ولعل من الممكن أن نستظهر دعوة الإمام عليه السلام إلى احترام صاحب الفهم والفطنة، وعدم الازدراء به لعدم إمكانيته على

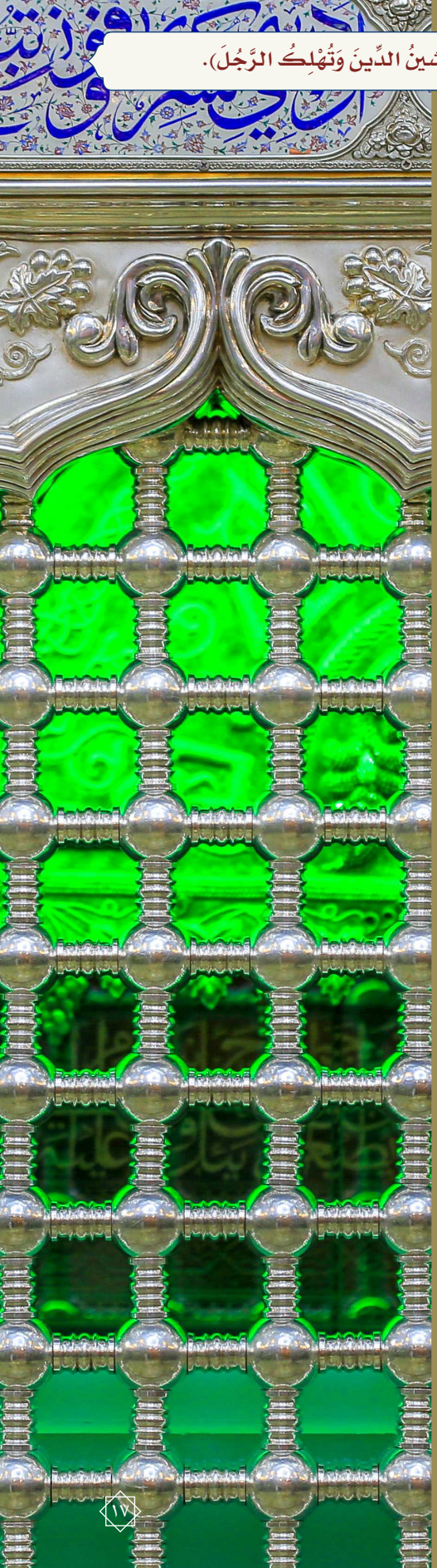

تأدية مراده، وأيضا إلى رعاية حال الفقراء ومعانتهم على مجاوزة المحنة.

٤ـ ثم أردف أمير المؤمنين عليه السلام الجملة ـ الفقر يُخرس الفَطن عن حجته أو حاجته ـ بقوله عليه السلام ـ المُقل غريب في بلدته ـ للتأكيد على الاهتمام بشأن مشكلة الفقر، وانه مما يتساوى فيه الجميع، وانه لا تأمين ضده، ولا يتعالى عنه أحد مهما كان مركزه الاجتماعي، الاقتصادي، الديني، وغيرها.

وإذا كان كذلك فمن الضروري جداً أن يتعاون الإنسان الميسور الحال مع أخيه الإنسان الذي اقَل ـ بمعنى أشرف على إعلان الفقر التام والاحتياج، لكنه في وقته الحاضر لديه بعض الشيء ـ والدعوة لمساعدته ومعونته لرفع وحشة الغربة عنه ولو كان في بلده؛ لأنّ المال يحيط الإنسان بما يرفع الوحشة، ويهيئ له مَن يصحبه ولو لمالِهِ، وهذا أمر مهم يعاني منه الكثير، فلابد أن لا نستوحش من فقير، أو مشرف على الفقر، أو نبتعد عنه، أو نقلل من احترامنا له واهتمامنا به؛ لأن المال ليس كل شيء في الحياة، ولا يعني شيئاً كبيراً سوى انه معونة الله تعالى لعباده في الدنيا لتمشية أمور معاشهم وحياتهم، فبقاؤه غير أكيد، ووجوده محتمل غير متيقن، فلابد أن، يعتمد عليه، وان لا يُجعل حاجزاً بين الإنسان وأخيه الإنسان؛ لأنه سرعان ما يزول، فيتمنى الإنسان ـ العاقل ـ أن لو لم يكن قد وضعه بينه وبين أخيه الإنسان.

بقية بيان الحكمة تأتي في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان: ج١، ص ١٢٠.

عقيدتنا بصفات الله تعالى

نعتقد أن لله سبحانه وتعالى صفات، وهذه الصفات تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية. وإن شئت قلت: جمالية وجلالية. ولأجل بيانها نقول:

إذا كانت الصفة مثبتة لجمال وكمال في الموصوف -الله سبحانه-، وكانت مشيرة إلى واقعية في ذاته، تسمّى ثبوتية أو جمالية؛ وإن كانت الصفة هادفة إلى نفي نقص وحاجة عنه سبحانه، تسمّى سلبية أو جلالية.

فالعلم والقدرة والحياة من الصفات الثبوتية التي تشير إلى وجود كمال وواقعية في الذات الإلهية، كما أنّ نفي الجسمانية والتحيّز والحركة والتغيّر من الصفات السلبية التي تهدف إلى سلب ما يعدّ نقصاً في الموجود، عن ساحته سبحانه.

وهذان الاصطلاحان ـ الجمالية والجلالية ـ قريبان ممّا ورد في الكتاب العزيز قال سبحانه: ﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلالِ والإكْرَام﴾ (الرحمن: آية ٧٨). فصفة الجلال تدلّ على ما جلّت ذاتُه عن التلبّس به، وصفة الإكرام ما تكرّمت ذاتُه به وتجمّلت، فيُوصف بالكمال، ويُنزّه بالجلال.

ثمّ إنّ علماء العقائد حصروا الصفات الجمالية في ثماني وهي: العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الإرادة، التكلّم، والغنى؛ كما حصروا الصفات السلبية في سبع وهي: انّه تعالى ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، وانّه غير مرئي، ولا متحيّز، ولا حالٍّ في غيره، ولا يتّحد بشيء. غير أنّ النظر الدقيق يقتضي عدم حصر الصفات في عدد معين، فإنّ الحقّ أن يقال: انّ الملاك في الصفات الجمالية والجلالية هو

أنّ كلّ وصف يعدّ كمالًا للوجود فالله موصوف به، وكلّ وصف يعتبر نقصاً وعجزاً وحاجة فهو منزّه عنه، وليس علينا أن نُحصر الكمالية والجلالية في عدد معيّن.

وعلى ذلك يمكن إرجاع جميع الصفات الثبوتية إلى وصف واحد، والصفات السلبية إلى أمر واحد، ويؤيّد ما ذكرناه أنّ الأسماء والصفات التي وردت في القرآن الكريم تفوق بأضعاف المرّات العدد الذي ذكره المتكلّمون.

وهناك تقسيم آخر للصفات الإلهية حيث قسّم المتكلّمون صفاته سبحانه إلى: صفة الذات، وصفة الفعل.

والأوّل ما يكفي فرض الذات في حمل الوصف عليه من دون حاجة إلى شيء آخر كالعلم والحياة والقدرة، فيقال: الله عالم، الله حيّ، الله قادر وهكذا، والثاني ما يتوقّف وصف الذات به على فرض شي أخر غير الذات، وهو فعله سبحانه، فتقول الله رازق، الله راحم، الله خالق وهكذا.

فصفات الفعل هي المنتزعة من مقام الفعل، بمعنى أنّ الذات توصف بالصفة عند ملاحظة الذات مع الفعل، وذلك كالخلق والرزق ونظائرهما من الصفات الفعلية الزائدة على الذات بحكم انتزاعها من مقام الفعل.

ومعنى انتزاعها انّا إذا لاحظنا النِّعَم التي يتنعّم بها الناس نسمّيه سبحانه لأجل هذا الفعل رزاقاً، كما نسمّيه رحيماً وغافراً لأجل رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم.

ثمّ إنّهم اختلفوا في بعض الصفات وانّه هل هو من صفات الذات أو من صفات الفعل كالإرادة والتكلّم؟ فأهل الحديث والمتكلّمون على أنّ الإرادة من صفات الفعل تنتزع من إعمال القدرة خلافاً للحكماء فإنّهم جعلوها من صفات الذات بالمعنى المناسب لذاته سبحانه، نظير الاختلاف في الكلام فالأشاعرة على أنّه من صفات الذات، والمعتزلة والإمامية على أنّه من صفات الفعل على تفصيل يذكر في المطولات من الكتب العقائدية مع ذكر وجه الاختلاف في هذه الصفات وهو خارج عن هدف المقالة.

أنظر: (سلسلة المسائل العقائدية، الشيخ جعفر السبحاني: ج٤، ص٧).

هوية المصلح العالمي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام

(الحلقة الأولى)

السيد نذير الحسني

بعد أنْ تصاعدت لبنات التنظير الفوقي لنظرية الإصلاح والمصلح في كتاب الله تعالى وفي بيانات رسوله صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين عليهم السلام، جاء دور التطبيق الخارجي لتلك البيانات، وأهم مفردة من مفردات التطبيق الخارجي لهذه النظرية هو بيان وتحديد الهوية الشخصية لقائدها، لسد الطريق أمام الطموحات السياسية لاستغلال ذلك البناء الذي يحمل شرعية القيام والثورة، ولهذا السبب، حدّد رسول الله صلى الله عليه وآله نسب هذا القائد بتحديدات ضيّقت على المتصيدين الفرصة لاستغلاله.

يقول ابن ماجه، والحاكم، والسيوطي، وغيرهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نسب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى عبد المطلب فقال: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٢٦، ص٢٦١).

ولم يكتف رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، بل سمّاه عليه السلام باسمه فقال: «لا تنقضي الأيام ولا يذهب الأمر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي» (مسند أحمد: ج١، ص٧١٠).

ووضعه في إطار أضيق من ذلك، إذ جعله في أولاد فاطمة عليها السلام فقال: «المهدي عليه السلام حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام» (سنن أبي داود: ج٤، ص١٠٧).

والغريب أنّ هذا الحديث تعرّض لمحاولة حذف من صحيح مسلم، فبينما نشاهد ابن حجر والمتقي الهندي والشيخ محمد بن علي الصبان والشيخ حسن العدوي المالكي قد خرّجوا هذا الحديث من صحيح مسلم، نجد أنّ صحيح مسلم في طبعاته الجديدة خالٍ من هذا الحديث.

إلى هنا ثبت أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف اسمه محمّد، ومن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ولد فاطمة عليها السلام، وبهذا يستطيع كل من ينتسب إلى فاطمة عليها السلام أنْ يستغل هذا اللقب للحصول على شرعية القيام والثورة، لكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أضاف له تحديداً آخر ضيّق بموجبه الفرصة من جديد.

يقول الدار قطني، وابن الصباغ المالكي، والسمعاني، والقندوزي الحنفي،

والشيخ الصدوق، وغيرهم، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة: إنّا أهل بيت أُعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت عليهم السلام... ومنّا مهدي الأمّة عليه السلام الذي يصلّي عيسى عليه السلام خلفه»، ثم ضرب صلى الله عليه وآله على منكب الحسين عليه السلام فقال: «مِن هذا مهدي الأمّة» (أخرج الدار قطني، كما في البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: ص١١٧، باب ٩؛ والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص٢٩٥ - ٢٩٦، فصل ١٢٠؛ فضائل الصحابة للسمعاني، على ما في ينابيع المودّة: ج٣، ص ٣٩٤، باب ٩٤).

وأخرج الشيخ الصدوق قدس سره عن سلمان رضي الله عنه قوله: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا بالحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: «أنت سيد ابن سيد، أنت إمام بن إمام أبو أئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم» (الخصال، الشيخ الصدوق: ص٤٧٥).

إلى هنا ثبت أنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اسمه محمّد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام وهو التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام ويصلّي عيسى عليه السلام خلفه، وقد ثبت في حديث اللوح وغيره تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله للأئمة واحداً واحداً، حتى وصل إلى المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فهذه التحديات جاءت في روايات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يطعن أحد في هذا من قبل علماء التشيع، بل إنّ المذهب الإمامي الإثني عشري قائم على تسمية الأئمة عليهم السلام ابتداءً بعلي عليه السلام وانتهاء بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وللحديث تتمة نكمله في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

مناسبات شهر رجب الأصب

استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

في الأول من شهر رجب المرجب وليلته يستحب زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له ألبتة».

وكذلك يستحب زيارته عليه السلام في النصف من هذا الشهر فعن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: (في أي شهر تزور الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام: «في النصف من رجب والنصف من شعبان»)، ويستحب فيه الصوم، وزيارة المشاهد على أصحابها السلام، ويدعى فيه بدعاء أم داود.

دخول أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة بعد حرب الجمل:

في الثاني عشر من شهر رجب سنة (٣٦هـ)، دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة قادماً إليها من البصرة بعد الجمل، فأقبل حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فالحمد لله الذي نصر وليه، وخذل عدوه، وأعز الصادق المحق، وأذل الكاذب المبطل، عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع بيت نبيكم عليهم السلام ... الخبر». واتخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة له منذ ذلك الحين، واستشهد فيها صلوات الله عليه.

انهزام أبي بكر وعمر في خيبر:

في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة (٧هـ)، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ـ وكان بعث أبا بكر قبله ـ إلى خيبر، فهزم وأصحابه، ورجعا يجبنان الناس، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «ما بال أقوام يرجعون منهزمين يجبنون أصحابهم؟! أما لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. فلما أصبح قال: ادعوا لي علياً...».

البعثة النبوية الشريفة:

في السابع والعشرون من شهر رجب بدأ نزول الوحي والقرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وعمره الشريف ٤٠ عاماً، ويعتبر هذا اليوم عيداً مباركاً

وكبيراً للمسلمين.

روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: (إن في رجب لليلة خير مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين من رجب، فيها نبي رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وإن للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة) (الوسائل: ج٨، ص١١١).

وكانت دعوته عليه السلام سِرِّية في بدء الأمر، لم يدع أحداً سوى زوجته خديجة عليها السلام، وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فكانا أول من أسلم، فكانت دعوته سراً إلى ثلاث سنين، بعدها أمره الله تعالى بدعوة عشيرته الأقربين، ومن بعدها أصبحت دعوته صلى الله عليه وآله علنية بعد أن أمره الله تعالى أن يصدع بالأمر.

خروج الحسين عليه السلام وأهل بيته من المدينة إلى مكة:

في الليلة الثامنة والعشرين من شهر رجب سنة (٦٠هـ)، أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فاستدعاه ليأخذ منه البيعة ليزيد بن معاوية (لعنه الله) بعد أن كتب الأخير أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له.

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه معاوية.. ثم قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه.. فقال الإمام الحسين عليه السلام: إني لا أراك تقتنع ببيعتي ليزيد سراً حتى أبايعه جهراً فيعرف الناس ذلك.

قال الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام: فتصبح وترى رأيك في ذلك. فقال الوليد: انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها.. احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال: أنت ـ يا بن الزرقاء تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت.

وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله، فأقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة.

فلما كان آخر النهار من يوم السبت (٢٨ رجب) بعث الوليد الرجال إلى الحسين عليه السلام ليبايع، فقال لهم الحسين عليه السلام: (أصبحوا ثم ترون ونرى) فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه.

فخرج الحسين عليه السلام من تحت ليلته – وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب – متوجهاً نحو مكة، ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه وجل أهل بيته عليهم السلام. (إرشاد الشيخ المفيد: ج٢، ص٣٣).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر رجب فمن أراد الاطلاع فليراجع.

همّام بن عُبادة رضي الله عنه

اسمه ونسبه: همّام بن عُبادة بن خَيْثم.

ولادته: لم نعثر على تاريخ ولادته.

من هم شيعة علي عليه السلام:

عن نوف البكالي قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حاجة، فاستتبعت إليه جندب بن زهير، والربيع بن خثيم، وابن أخته همام بن عبادة بن خثيم، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فألفيناه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر مبدنين قد أفاضوا في الأحدوثات تفكهاً، وبعضهم يلهي بعضاً فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً، فسلموا، فرد التحية، ثم قال: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية أحبتنا أهل البيت؟ فأمسك القوم حياءً.

قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ما سمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابهما، وقال: اتقيا الله أيها الرجلان وأحسنا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، فقال همام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم، وفضلكم تفضيلاً، إلا أنبأتنا بصفة شيعتكم، فقال: لا

تقسم فسأنبئكم جميعاً، وأخذ بيد همام فدخل المسجد، فسبح ركعتين أو جزهما وأكملهما وجلس وأقبل علينا، وحف القوم به، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أما بعد فإن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، خلق خلقه فألزمهم عبادته، وكلفهم طاعته، وقسم بينهم معايشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غني عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه منهم، لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شؤونهم، وتستقيم به دهماؤهم في عاجلهم و آجلهم،فارتبطهم بإذنه في أمره ونهيه، فأمرهم تخييراً، وكلفهم يسيراً، وأثابهم كثيراً، وأماز سبحانه بعدل حكمه وحكمته، بين الموجف من أنامه إلى مرضاته ومحبته، وبين المبطئ عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته. فذلك قول الله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾. الجاثية: آية ٢١.

كنت أخافها عليه:

وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على منكب همام بن عبادة فقال: «ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع.... نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكئون، وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذبون...أما الليل فصافون أقدامهم، تالون لا جزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه، تارة، وتارة مفترشون جباههم، وأكفهم، وركبهم، وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجدون جباراً عظيماً، ويجأرون إليه جل جلاله في فكاك رقابهم، هذا ليلهم؛ فأما النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء...أولئك شيعتنا وأحبتنا، ومنا ومعنا، ألا ها شوقاً إليهم». فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه.

فاستعبر الربيع باكياً وقال: لأسرع ما أودت موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي، ولوددت لو أني بمكانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه...». نهج البلاغة خطب الإمام علي: ج٢، ص ١٦١.

وفاته: توفي في عهد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام.

ما المقصود بالفساد الأخلاقي؟

يُقصد بفساد الأخلاق البُعد عن القيم والمبادئ القويمة التي تخص المجتمع وكذلك القيم الدينية، وبشكل عام فإن الفطرة تميل إلى الأخلاق الحميدة إلا أنه في الآونة الأخيرة طغى بشكل كبير التعامل بما يخالف الفطرة السليمة فيما يخص الأخلاق، وهو ما يؤثر على المجتمع.

أسباب الفساد الأخلاقي:

- التربية السيئة البعيدة عن الإسلام، فإذا قمت بتربية طفلك من صغره بعيداً عن تعاليمه والمبادئ التي يدعوا إليها الدين فلا تنتظر منه شخصًا صالحاً سوياً، وإنما ستجد إنساناً مشوهاً بعيداً عن أي قيم ومبادئ وأخلاق. عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن». ميزان الحكمة، الري شهري:ج٤،ص٣٦٨٠.

غياب القدوة الحسنة:

القدوة من أهم وسائل التربية والتعليم؛ لذا غياب القدوة الحسنة ووجود قدوة سيئة يساعد على إيجاد شخص فاسد أخلاقياً، فالأخلاق تتم تنميتها وغرسها في منذ الصغر وإذا وجدت قدوة سيئة سيقوم بتقليدها وتتغلغل فيه تلك الصفات والأخلاقيات وتكبر وتنمو معه.

- الثواب والعقاب من الوسائل الهامة التي يجب أن تلتزم بها الأسر بين أبنائها فمن أمِن العقوبة أساء الأدب، وإذا كان يعرف بأن من يسيئ يعاقب، ومن يفعل حسناً يكافأ، فسيلتزم بذلك، ويتعود على الإقدام على الأفعال الجيدة

وتزرع به الأخلاق.

-غياب التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة فقد أصبحت الكثير من المنازل أفرادها مثل جزر مستقلة داخل نفس محيط المنزل، فلا يعرف كل فرد عن الآخر شيء وهذا يهدد الأبناء، فهذا البعد أو الانفصال لن يجعل للأهل الفرصة لمتابعة الأبناء وتقديم النصح والإرشاد مما ينتج فرد غير متزن أخلاقياً أحياناً.

-التعليم والمناهج التعليمية فمن المعروف أن التربية يقوم بها طرفين أساسيين الطرف الأول هو الأسرة وهو يمثل الطرف الأكبر غالباً، إلا أن هناك طرف آخر وهو المؤسسة التعليمة وما تقدمه من مناهج، والتي يجب أن تحتوي وتتضمن تعليمه وحثه على التمسك بالأخلاق القويمة والحسنة.

مظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع:

تستطيع الآن بسهولة رصد مظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع والتي منها:

ـ عُري المرأة، وهو واحد من أبرز المظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع، والذي لم يقتصر على مجرد التعري لنساء معينة وإنما ظهرت الدعوات الجماعية والتي تشجع على التعري واعتبار ستر المرأة لنفسها نوعاً أو ضرباً من ضروب التخلف التي يجب التخلص منها، وكذلك التبرج والتزين بمساحيق التجميل.

ـ الربا وانتشاره بل وتقنينه بقوانين، ولكنها تنتشر تحت مسمى جديد وهو الفائدة.

ـ انتشار الكذب والغش والخداع بشكل كبير ودون حياء أو إحساس بما يقوموا به من خلق دميم، وانتشار ظاهرة من أسوء ما يمكن وهى ظهور ما يعرف بأولاد الشوارع وهم في الغالب أبناء أُسر متفككة.

ـ **القول الفاحش**: هناك قضية أضحت موجودة اليوم في واقعنا، فأينما توجهت، ترى من يمارس العنف اللفظي، والسباب وكيل الشتائم.

وليس العنف بحيزه اللفظي مقتصراً على العلاقة بين الناس وبعض الجيران والأصحاب، وحتى الأرحام في العالم الواقعي، بل برز بقوة في العالم الافتراضي، وما ينشر في فضائه من سباب وشتائم وخروج عن الحد المألوف من القول، وصولاً إلى التعنيف الشديد. عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «ما تسابّ إثنان إلاّ انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل» ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٤٩.

وعن أبي جعفر عليه السلام: «ما من إنسان يَطْعَن في عَيْن مؤمن إلّا مات بشَرٍّ مِيتة». الكافي للكليني: ج٢، ص٥٠٤.

علاج الفساد الأخلاقي:

العلاج الأول والأساسي وربما الوحيد هو العودة إلى الدين وإعادة تربية الأبناء وفقاً لمبادئ الدِّين الإسلامي الحنيف، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». بحار الأنوار المجلسي: ج١٦، ص٢١٠، فجميع الأديان تدعو وتنمي الأخلاق بشكل عام والدين الإسلامي بشكل خاص، فالعودة إليه كفيله بالقضاء على أغلب الأمراض المجتمعية وعلى رأسها الفساد الأخلاقي.

موسى عليه السلام يتوجه إلى مدين خفية:

ما زال الكلام في قصة نبي الله موسى عليه السلام... حيث أن خبر مقتل الفرعوني في مصر انتشر بسرعة، والقرائن المتعددة تدل على أن القاتل من بني إسرائيل، ولعل اسم موسى عليه السلام كان مذكوراً من بين بني إسرائيل المشتبه فيهم.

لذلك يقول القرآن في بداية هذا المقطع ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ...﴾.

وهو على كل حال من الترقب والحذر، فوجئ في اليوم التالي بالرجل الإسرائيلي الذي آزره موسى بالأمس يتنازع مع قبطي آخر وطلب من موسى أن ينصره ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ...﴾.

ولكن موسى تعجب منه واستنكر فعله ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾. سورة القصص: آية ١٨؛ إذ تحدث كل يوم نزاعاً ومشادة مع الآخرين، وتخلق مشاكل ليس أوانها الآن، إذ نحن نتوقع أن تصيبنا تبعات ما جرى بالأمس، وأنت اليوم في صراع جديد أيضاً!

ولكنه كان على كل حال مظلوماً في قبضة الظالمين (وسواء كان مقصراً في المقدمات أم لا) فعلى موسى عليه السلام أن يعينه وينصره ولا يتركه وحيداً في الميدان، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا...﴾، صاح ذلك القبطي: ﴿يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ...﴾. ويبدو من عملك هذا أنك لست إنساناً منصفاً، ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ سورة القصص: آية ١٩.

وهذه العبارة تدل بوضوح على أن موسى عليه السلام كان في نيته الإصلاح من قبل، سواء في قصر فرعون أو خارجه، ونقرأ في بعض الروايات أن موسى عليه السلام كانت له مشادات كلامية مع فرعون في هذا الصدد، لذا فإن القبطي يقول لموسى: أنت كل يوم تريد أن تقتل إنساناً، فأي إصلاح هذا الذي تريده أنت؟! في حين أن موسى عليه السلام لو كان يقتل هذا الجبار، لكان يخطو خطوة أخرى في طريق الإصلاح..

وعلى كل حال فإن موسى التفت إلى أن ما حدث بالأمس قد انتشر خبره، ومن أجل أن لا تتسع دائرة المشاكل لموسى فإنه أمسك عن قتل الفرعوني في هذا اليوم.

قرار قتل موسى عليه السلام:

ومن جهة أخرى فإن الأخبار وصلت إلى قصر فرعون فأحس فرعون ومن معه في القصر أن تكرار مثل هذه الحوادث ينذره بالخطر، فعقد جلسة شورى مع وزرائه وانتهى (مؤتمرهم) إلى أن يقتلوا موسى، وكان في القصر رجل له علاقة بموسى فمضى إليه وأخبره بالمؤامرة، وكما يقول القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾. سورة القصص: آية ٢٠.

ويبدو أن هذا الرجل هو (مؤمن آل فرعون) الذي كان يكتم إيمانه ويدعى (حزقيل) وكان من أسرة فرعون، وكانت علاقته بفرعون وثيقة بحيث يشترك معه في مثل هذه الجلسات.

وكان هذا الرجل متألما من جرائم فرعون، وينتظر أ، تقوم ثورة (إلهية) ضده فيشترك معها.

ويبدو أنه كان له أمل كبير بموسى عليه السلام إذ كان يتوسم في وجهه رجلا ربانيا صالحا ثوريا، ولذلك فحين أحس بأن الخطر محدق بموسى أوصل نفسه بسرعه إليه وأنقذه من مخالب الخطر، وسنرى بعدئذ أن هذا الرجل لم يكن في هذا الموقف فحسب سندا وظهيرا لموسى، بل كان يعد عينا لبني إسرائيل في قصر فرعون في كثير من المواقف والأحداث.

أما موسى عليه السلام فقد تلقى هذا الخبر من هذا الرجل بجدية وقبل نصحه ووصيته في مغادرة المدينة ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ...﴾.

وتضرع إلى الله بإخلاص وصفاء قلب ليدفع عنه شر القوم و ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. سورة القصص: آية ٢١.

فأنا أعلم يارب أنهم ظلمة ولا يرحمون، وقد نهضت دفاعاً عن المحرومين بوجه الظالمين، ولم آل جهداً ووسعاً في ردع الأشرار عن الإضرار بالطيبين، فأسألك يا ربي العظيم أن تدفع عني أذاهم وشرهم.

قصة الخياط والحفيد

يحكي أن في قديم الزمان كان هناك خياط ماهر يكسب قوت يومه بصناعة اجمل الملابس لأهل قريته الصغيرة، وكان لدى هذا الخياط حفيد صغير متعلق به أشد التعلق، فكان لا يتركه يوماً إلا وذهب معه إلى ورشته الصغيرة، وكان هذا الصبي الصغير شديد الذكاء والملاحظة فكان يراقب الجد خلال عمله باستمرار ويحاول لمس قطع الأقمشة والبحث بين ألوانها الجميلة.

وذات يوم أراد الخياط أن يعلم الحفيد حكمه وعبرة تفيده في حياته، فأحضر الخياط قطعة كبيرة من القماش ثم أتي بالمقص الخاص بعمله وهو مقص مميز ثمين، وبدأ الخياط يقص قطعة القماش بشكل عشوائي حتى تحولت إلى قطع صغيرة جداً، وبعد ان انتهي من قطعة القماش بالكامل رمى المقص بعيداً.

ثم احضر الخياط إبرته وقام بتخييط القطع الصغيرة مع بعضها البعض من جديد حتى يصنع منها ثوب، وبالفعل بعد مرور فترة قصيرة انتهى الجد من صناعة الثوب وقام بوضع الإبرة في العمامة الموضوعة على رأسه.

تعجب الحفيد من الأمر وبدأ يسأل جده عن سبب فعله العجيب قائلاً: اخبرني يا جدي لماذا رميت مقصك الغالي الثمين اسفل رجليك، بينما قمت بوضع الإبرة زهيدة الثمن فوق رأسك في عمامتك ؟

رد عليه الجد مبتسماً: يا بُني أنك لو لاحظت أن هذا المقص الثمين قام بتمزيق القطعة الكبيرة وفرقها عن بعضها، وجعل منها قطعاً صغيرة لا قيمة لها بينما تمكنت هذه الإبرة الصغيرة من جمع القطع وخياطتها مع بعضها من جديد وجعلتني اصنع هذا الثوب الجميل، وهكذا هم الأشخاص بالنسبة إلينا، هناك من يسعى إلى التفرقة ونشر الفتنة، فيجب على الناس وضعه في مكانه المناسب حينها، وهناك من يجمع الشمل ويمهد الطريق ويبعد العواقب هذا من يكون مكانهُ فوق الرأس، فَكُن دائمًا يا بني من هؤلاء الذين يوحدون صفوف الناس.

السلام عليك يا موسى الكاظم

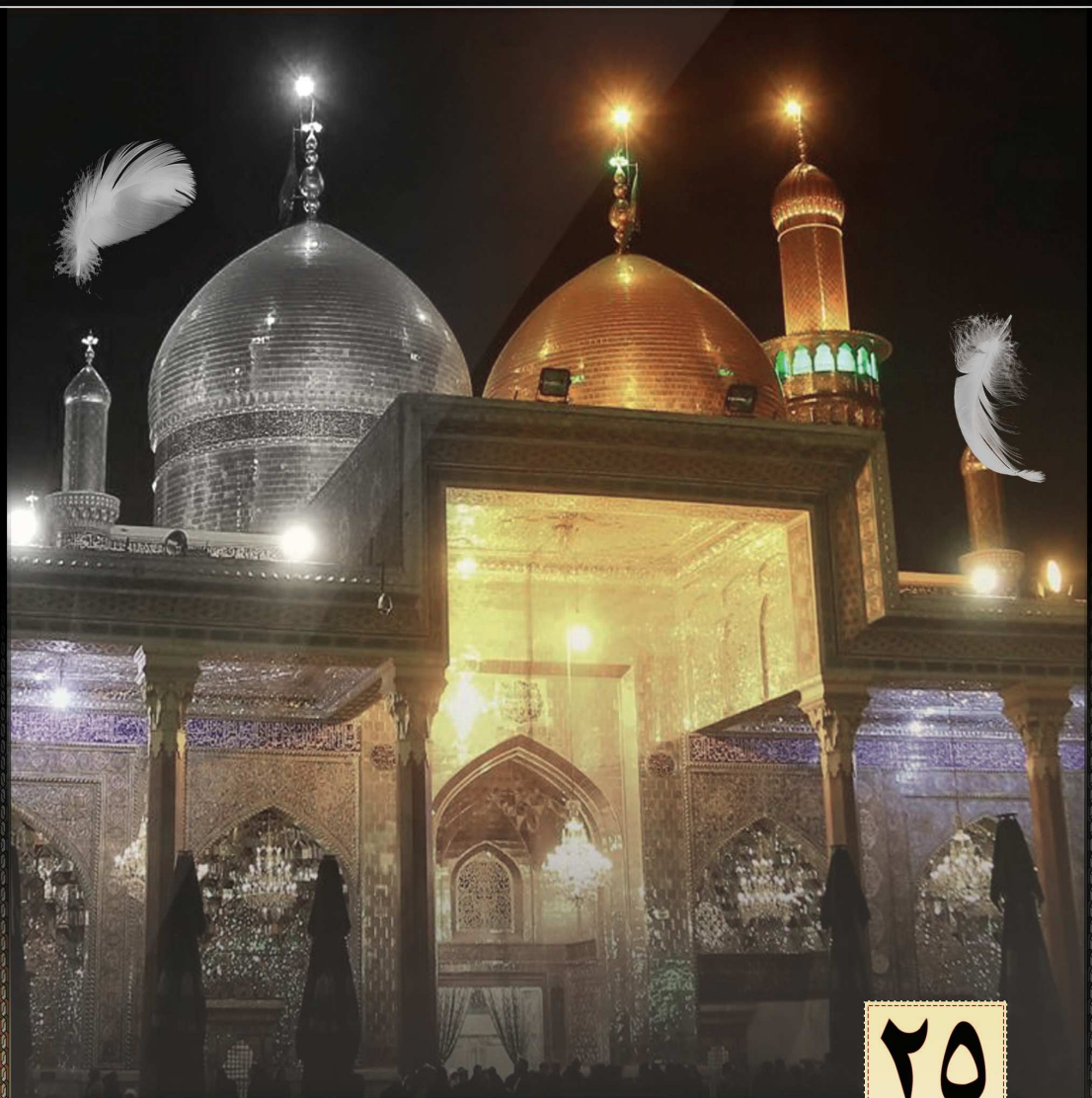

٢٥
رجب

شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
سنة (١٨٣هـ)

أول بيت وضع للناس
السلام عليك يا صفوة الله
السلام عليك يا ولي الله
١٣ / رجب الأصب / (٢٣ ق.هـ)
ولادة الإمام أمير المؤمنين ومولى الموحدين
علي بن أبي طالب عليه السلام